ذرى المناقب اى اعالى المراتب وهو جمع ذروة وهى فى الاصل اعلى السنام السنية اى الرفيعة اذعن
بالذال المعجمة اى انقادت له الامم قضها وهو الحصى الكبير بقضيضها وهو الحصى الصغير والمراد بهما ههنا اكا[illegible]
الامم وهذان اللفظان مستعملان بمعنى الكل يقال جاء القوم قضهم بقضيضهم اى كلهم وهو بالرفع تاكيد
الامم وبالنصب حال وهو لكونه معرفة مؤول بالنكرة اى مجتمعين ومن افتح قلاع بالكسر جمع قلعة وهى [illegible]
على الجبل كذا فى الصحاح الجوهرى قال الشراح القلاع جمع قلعة وهى صخرة عظيمة تنقلع عن الجبل صعبة
مرامها اقول تتبعت ما عندى من كتب اللغة كالصحاح والغريبين والمغرب وما وجدت القلعة فى هذا
المعنى بل القلاعة على ان المناسب بمعنى الفتح ما ذكرناه صحاح الحديث الصحيح ما سلم لفظا من [illegible]
ومعناه من مخالفة آية او خبر متواتر او اجماع وكان راويه عدلا وفى مقابلته السقيم وحصونها جمع حصن
وهو معروف وضميرها للصحاح وذكر الحصون بعد القلاع يكون تتميما بعد التخصيص داخت بالدال المهملة
والخاء المعجمة اى ذلت له شواردها جمع شارد وهو البعير الذى نفر والمراد بها الاحاديث التى تنفر عن
الضبط ومن عادى اى جمع فى الحفظ وهو ماخوذ من العداء بالكسر والمد وهو الموالاة بين الصيدين
بان يصرع احدهما على اثر الآخر فى طلق واحد بين ثوابت الخبر وهو ما صدر عن النبى عم والمراد بثوابته
صحاحه والاثر وهو ما صدر عن الصحابة عداء مصدر عادى تقيدت له اى صارت ذا قيد غير نافرة
اوابدها جمع الآبد وهى المتوحشة من الانس اراد بها ما يعسر حفظه من الخبر والاثر والضمير فيه للثوابت
ومن جرد اى قلل شربه بالكسر وهو الحظ من الماء اراد به حظه من الدنيا وشرد بالتشديد اى طرد [illegible]
قاد خربه اى ملك زمام طائفته وساد قومه من ساد يسود سيادة وهذه رباع الحديث محلة اسم فا[illegible]
من امحلت اى صارت ذات محل وهو يبس الكلاء بانقطاع المطر ذكره فى الصحاح الجوهرى قال ابن [illegible]
يقال امحل البلد فهو ماحل ولم يقولوا ممحل وربما جاء فى الشعر وهو نصب على الحال من الرباع والعامل فيه
الفعل فى اسم الاشارة بمعنى اشير الى رباع الحديث حال كونها خربة الحديث معطلة اى خالية عن اهلها ومن
اضحى اى صار ضاحية فهى له هذا لفظ الحديث انظر كيف اقتبسه الملهم من غير اشعار بانه حديث واشار به الى سبب
تاليفه هذا الكتاب ليكون رباع الحديث منسوبة اليه ويؤجر به الى [illegible] عليه وكانى اذا جعلتها اى رباع
الحديث طريقى اذا هذه للظرفية والعامل فيها علانى وعزرت بالعين المهملة وبالزائين المعجمتين اى غلبت على
المصاحبة اليها رفيقى على ههنا بمعنى فى اى فى الملازمة والتوجه الى الرباع ووجدت مرادها اى مواضع
طلب الحديث معاد الزبات العادية وهى فاعلة من العدوان وصحاحها جمع صحيح بالصادين والحائين المهملات
وهو المكان المستوى اماكن جمع امكنة وهو جمع مكان متعادية اى متفاوتة غير مستوية وهى صفة اماكن
لعله اراد باستواء ربع الحديث استواء من كان فيها من اسلاف المحدثين واستقرارهم على تقرير الحق واليقين
وبتفاوت اماكن من شاهده الشيخ من الاخلاف عدم استقرارهم عليه لقعودهم الاستبصار وهذا اشبههم بالزبات
الجاذبة من غير اعتبار تتجاوب اى تتجاور وهى صفة ثالثة لاماكن او حال عنها الاصداء جمع الصدى وهو
الصوت المسموع مثل صوتك من الجبال ونحوها فى ارجائها جمع الرجا بالقصر وهى الناحية اى اشتد اقوال
متواطن الرباع بالاصداء لصورها بلا معرفة وتتناوب من النوبة اى تتعاقب العوافى جمع العافية
وهى التى ترد الماء والى مائها اى ماء رباع الحديث وتخطب على منابرها الابوام جمع بوم وهو طائر [illegible]

فى الموا

فى المواضع الخربة بعد ما صدرت بها اى صوتت فى منابرها شقاشق جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين وهى
الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل من شدقه مثل خافيها الاقوام جمع القوم والمراد بهم الفصحاء اذ للخطيب الفصيح
يقال ذو شقشقة تشبيها له بالفحل الجمل قد لحمت وهى صفة ثالثة للاماكن او حال عنها يقال الحم الناسج الثوب اذا
جعل فيه اللحمة وهى خلاف السدى الجنائب جمع الجنوب وهى الريح التى تهب من القبلة ما اسدت اى جعلت
ذات سدى بها الشمائل جمع الشمال بفتح الشين وهو ما يقابل الجنوب ضمير بها راجع الى ما والباء فيه زائدة
والموصول مفعول لحمت قال الشراح ما عبارة عن اللحمة اقول الوجه لى ان يجعل ما عبارة عن الاماكن فمعناه
جعل الجنائب ذات لحمة تلك الاماكن التى جعلتها الشمائل ذات سدى فح يستغنى عن تقرير ضمير يعود الى
الموصول كما احتاجوا اليه على توجيههم قيل فيه اشارة الى ان اماكن الرباع ما اندرست بالكلية لان الر
الريحين اذا اختلفا على ربع يكشف احديهما ما غطت الاخرى بسف التراب عليه بخلاف ما اذا هبت ريح
واحدة وامتدت بها ايدى جمع يد الاسحار جمع السحر بفتحتين والاصائل جمع الاصيل وهو ما بعد العصر الى
الغروب وامتداد ايدى الاسحار والاصائل اليها عبارة عن كثرة مرور الازمان والآجال عليها علانى
البكاء اى غلبنى وهو خبر كانى وعرانى اى غشينى النحيب وهو بالحاء المهملة رفع الصوت بالبكاء اذ ليس بها
داع ولا مجيب يعنى لم يكن فى تلك الاماكن من يدعو الى اشتغال الحديث ولا من يجيبه اعلم ان الشيخ اورد
هذين البيتين من القصيدة الموسومة لامرئ القيس من جملة القصائد السبع على وفق مقصوده ويسمى
هذا فى البديع استعانة وهو ان ياتى القائل ببيت غيره ليستعين على تمام مراده وكان حقه ان ينبه
عليه لئلا يتوهم انه اسرقان لكن تركه ههنا لشهرتهما وما قبلهما قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل ذكرى مصدر بمعنى الذكر سقط اللوى بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة
وبالطاء المعجمة وحومل بالحاء المهملة اسماء الامكنة الفاء فى فحومل بمعنى الواو والبيتان قوله وقوفا نصب
على المصدر بها اى فى سقط اللوى الباء فيه بمعنى فى صحبى وهو فاعل وقوفا بمعنى قفا مثل وقوف صحبى
فى ذلك المكان على مطيهم جمع مطية وهى الناقة التى يمتطى بها فى السير قيل انه منصوب بمفعول وقوفا لكن
الوجه ان ينصب بنزع الخافض لان وقوفا لازم يشهد عليه ما ذكر فى الصحاح الجوهرى يقال وقفت الدابة
وقوفا ووقفتها انا وقفا قال الروزنى الوقوف جمع واقف كقعود جمع قاعد وانتصابه على انه حال فعلى ما
قاله يجوز ان يكون وقوفا ماخوذا من الوقف ونصب مطيهم بلا نزع الخافض يقولون حال عن صحبى
او استيناف لا تهلك اسى وهو الحزن نصب على التميز او حال بمعنى الفاعل او المفعول له وتجمل اى اجمل
الصبر قيل تعلقه بما قبله بتقدير منشدا بمعنى علانى البكاء منشدا او وقوفا وان شفائى عطف على يقولون
بتقدير اقول او حال بمعنى مفعول محذوف اى يقولون لى والحال ان شفائى عبرة بفتح العين اى دمعة
مهراقة اى مصبوبة فهل عند رسم دارس الفاء فيه للتعليل والاستفهام للانكار من معول بفتح الواو
والتشديد وهو ما يستعان به والشاعر انما انكر كون شفائه العبرة المهراقة علله بان الشىء [illegible]
يستعان به على الصبر ويجوز ان يكون الاستفهام للتقرير والمعول موضع العويل وهو البكاء ولعمر اللام
فيه للابتداء والعمر بفتح العين وضمها البقاء وهو مبتداء خبره محذوف اى لعمرى قسمى لعل هذا وامثاله
مما يحمل على جريانه بحسب العادة من غير قصد اليمين او يقدر فيه المضاف اى ولواهب عمرى والآفالقسم

Copyright King Saud University